

أضواء البيان

. @ 233 @ .

أحدهما : إنكار عاد على هود أنه جاءهم ، لتركوا عبادة الأوثان ، ويعبدوا □ وحده . .
والثاني : أنهم قالوا له : ائتنا بما تعدنا من العذاب وعجله لنا إن كنت صادقاً فيما
تقول ، عناداً منهم وعتوا . .

وهذان الأمران جاءا موضحين في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى في الأعراف { قَالُوا
أَجِئْتَنَا لِلْعَذَابِ وَحَدِّثْهُ وَنَذِّرْ مَا كَانِ يَعْبُدُونَ إِبْرَاهِيمَ
وَأُتِيْنَا بِمَا تَعِدُونَ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } . قوله تعالى : {
وَأُتِيْنَا بِمَا تَعِدُونَ مَّا أُرْسِلَتْ بِهِ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن نبي □
هوداً قال لقومه ، إنه يبلغهم ما أرسل به إليهم ، لأنه ليس عليه إلا البلاغ ، وهذا المعنى
جاء مذكوراً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى في الأعراف : { قَالِ يَا قَوْمِ لَيْسَ
بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُتِيْنَا بِمَا تَعِدُونَ
رَبِّي وَأَنَا نَزَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ } وقوله تعالى في سورة هود : { فَلَمَّا
تَوَلَّوْا فَقَدَ الْأَیْمَانُ الْوَعْدَ فَأَوْعِدْنَاهُمْ مَّا أُرْسِلَتْ بِهِ إِنْ لَّيْذِكُمْ } . قوله تعالى :
{ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيْهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ } . قد قدمنا الآيات
الموضحة له في سورة فصلت في الكلام على قوله تعالى : { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً
صَّارِصاً فِیْ أَيْسَامٍ نَّحْسَاتٍ } . قوله تعالى : { وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِیْمَا
إِنْ مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ } . لفظة { إِنْ } في هذه الآية الكريمة فيها للمفسرين ثلاثة
أوجه ، يدل استقرار القرآن ، على أن واحداً منها هو الحق ، دون الاثنين الآخرين . .
قال بعض العلماء : إن شرطية وجزاء الشرط محذوف ، والتقدير إن مكناكم فيه طغيتم وبغيتم
. .

وقال بعضهم : إن زائدة بعد ما الموصولة حملاً لما الموصولة على ما النافية لأن ما
النافية تزداد بعدها لفظة إن كما هو معلوم .